كأنما صرفه في الحكم ميزان

وقال آخر

الدهر كالميزان يرفع ناقصا ابدا ويخفض راجح المقدار
وإذا انتحى الانصاف ساوى كونه في الوزن بين حديدة ونضار

فاصبر لها غير محتال ولا ضجر
ففي حادث الدهر ما يغني عن الحيل

اللغة محتال اسم فاعل من تعد الحيل والضجر القلق والحيل جمع حيلة **الاعراب** فاصبر فعل امر لها اللام هنا للتعدية والضمير يرجع الى معهود في النفس وهو المقادير او الايام غير محتال غير منصوب على الحال اي مسلما امورك لله تعالى ولا ضجر الواو عطفت النفي على النفي في حادث الايام الدهر في هنا ظرفية وحادث مجرور بالاضافة ما يغني ما هنا نكرة موصوفة بما بعدها ومعنى البيت فاصبر للحوادث مسلما امورك لله ففي حادث الدهر ما يغنيك عن الحيل **المعنى** احتمل النوايب صبر من لا يتملق ولا يحتال فان في حوادث الدهر ووقايعه ما يغنيك عن الحيل ويأتيك بما لا تقدر عليه قال عليه الصلاة والسلام انتظار الفرج بالصبر عبادة وروي ابن مسعود رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال الصبر نصف الايمان واليقين الايمان كله وقالت عايشة رضي الله عنها لو كان الصبر رجلا لكان حليما كريما وقيل لعلي رضي الله عنه اي شي اقرب الى الله لكفر قال ذو فاقة لا صبر له وقال المحاسبي رضي الله عنه لكل شي جوهر وجوهر

الانسان

الانسان العقل وجوهر العقل الصبر ومن كلامهم من الصبر لا يتجرعه الا حر وقال

صبر التقى عند كل مسلمة ان فالصبر حيلة المحتال
لا تضيقن في الامور فقد يكشف غماؤها بغير احتيال
ربما تجزع النفوس من الامر له فرجة كحل العقال

ولهذه الابيات حكاية وهي ان الحجاج كان انكر على من يقرأ الحسن اغترف غرفة بيده وقال ان لم تأتني بدليل لاضربن عنقك واجله على ذلك اجلا فاخذ يطوف على احياء العرب فبينما هو في بعض الاسحار واذا هو براكب ينشد هذه الابيات قال قلت ما ذاك قال مات الحجاج او بقوله فرجة قال

ابن الحجاج

دعها سماوية تجري على قدر ولا تفسدنها منك برأيك ارضي

وقال آخر

الدهر لا ينفك عن حدثانه والمستقاد لحكم زمانه
فدع الزمان فانه لم يعتمد لجلالة احد ولا لهوانه
فالمرء لا يخصص بنافع صوبه ابدا ولم يحرد بطوفانه
لكن لبارية مواطن حكمة في ظاهر الاكوان من اضداده

وقال الخوارزمي

ما انقل الدهر على من ركبه حدثني عنه لسان التجربة
لا تحمد الدهر في مسبة فانه لم يعتمد بالحسنة
وانما اخطاك مذهبه كالسيل اذ يسقي مكانا اخربه
والسم يستشفي به من شربه

Copyright @ King Saud University